القتل المقدس عند الفونج

يوسف فضل حسن

زار الرحالة الاسكتلندى جيمز بروس (١٧٣٠ ــ ١٧٩٤) بعد عودته من اكتشاف منابع النيل الازرق مملكة الفونج الاسلامية (١٥٠٤ ــ ١٨٢٠) ومكث فيها قرابة العام ، كان نصيب سنار منه نحو اربعة أشهر أمتدت من ٢٩ أبريل حتى ٥ سبتمبر ١٧٧٢ . وحظى بروس فى تلك الزيارة بمقابلة السلطان اسماعيل بن بادى (١١٨٢ ــ ١١٩٠ /٨ ــ ١٧٦٩ ــ ٦ ــ ١٧٧٧) . كما التقى بعدد من كبار رجال الدولة وغيرهم . واستقى بروس من لقاءاته تلك ومشاهداته معلومات ثرة عن تاريخ مملكة الفونج ونظمها وعن حالة السكان والمظاهر الطبيعية .

وكان من أهم الشخصيات التى قابلها بروس واثارت اهتمامه ، « احمد سيد القوم مدير شئون القصر الملكى أو رئيس الخدم » (١) وقد استقى بروس من احمد هذا ، بعد ان توطدت الصلة بينهما وصارا صديقين حميمين ، كثيرا مما جمعه عن تاريخ مملكة الفونج وبعض نظمها خاصة بعض الاوراق الخطية التى تحوى سجلا بأسماء ملوكها وعنوانها : « تاريخ الملوك الفونج ببلد صنار » (٢) .

وارتبط احمد سيد القوم ، فيما كتبه بروس ايضا ، بمهمة قتل الملك اذا كان وجوده على العرش يتنافى ومصلحة الدولة . ولما كان تفشى مثل هذه العادة أو الطقس يرجح بعض القرائن التى تربط الفونج فى أصلهم القديم بمجموعات اشتهرت بطقوس قتل الملك كالشلك مثلا ، ونسبة لغرابة هذه العادة على المجتمعات الاسلامية ، ولقلة الاشارات لهذا القتل أو ندرتها فى المصادر الوطنية أو اعطائها مفهوما مختلفا لوظيفة « سيد القوم » من جهة ، وملاحظات بروس التى لا تخلو من شىء من التعميم وعدم الدقة من جهة أخرى رأيت ان اتعرض لهذا الموضوع بشىء من الدراسة لعلى أوفق فى ابراز جوانب مما غمض منه .

---

(١) ونصها بالانجليزية :

"Achmet Sid el Coom, the Master of the King's household or servants".

انظر : J. Bruce, Travels to discover the Sources of the Nile, Edinburgh, 1804-5, 7 volumes, 2nd edition, Vol. 6. pp. 372.

كل الاشارات التالية تشير الى هذه الطبعة .

(٢) هذه المخطوطة محفوظة بـ :

Bodleian Library, Oxford, Ms. Bruce, 18(2) ff (54b—57a).

وقد ضمن بروس كل ما جمعه من اخبار فى كتابه .
Travels to Discover the Sources of the Nile in the years 1768, 1769, 1770, 1771, 1772

الذى ظهرت أولى طبعـاته فى سـنة ١٧٩٠ . (٣) .

وبالرغم مـن غزارة المعلومات التى أوردها بروس وطرافتها عن كل المناطق التى زارها فأن الكتاب يحوى قدرا كبيرا من عنصر المبالغة . وقـد اثبت مـرى Murray ، ولعله الشخص الوحيد الذى أطلع على كل مذكرات بروس ، ثم أعاد نشر كتابه آنف الذكر بعد ادخال تعديلات عليه فى عامى ١٨٠٤ و ١٨٠٥ ، فى خطاب لاحد معارفه : « أن بروس ، بالتأكيد، لم يكن منزها من الخطأ فى عدة جوانب وان كتابه بالرغم من انه قيم وعجيب فقد كتب بأهمال . ويذكر مـرى فى موضع آخـر انه عند اطلاعه عـلى مذكرات بروس وجـد فيهـا بعض الـروايات التى لا تمـت للحقيقـة بصلة (٤) . ولا غرابـة فى ذلك فإن بروس لم يكن لينشد الدقة العلمية أو الموضوعية فى كل ما كتب، بل ربما كان دافعه سرد مغامراته الشخصية فى شىء » من التشويق وجلبا للشهرة والترقى لنفسه . وعندما بدأ يكتب وصفا لرحلاته كان يكتب لعامة الناس لا لخاصتهم . ومنحـاه فى الانشاء ، كما وصفه لا تروب Benjamin Latrobe، وهو ممن عملوا معه عن قـرب عند تأليف كتابه ، « لم يكن يوحى بالدقة ناهيك عن الوضوح وكان عفويا فيما يختص بالتفـاصيل » (٥) وحتى اذا افترضنا انه كـان يداوم النظـر فى المذكرات التى سجلها أثنـاء ترحاله فأن مضى أثنى عشر عاما قبـل بداية التأليف كفيل بأن يجعله ينسى الكثير من تفاصيل ما حدث . ومهما كانت قوة ذاكرته ، فأن كاتبا يورد بالنص احاديث ومحـاورات طويلة لا يمكن أن يكون قد سجلها فى حينها بلاشك، لا يتوقع ان يؤخذ كلامه حرفيا (٦) .

وتصـف المقتطفـات التـالية وظيفة سيد القوم على لسان بروس :
« وانهـا مـن الظواهر المميزة لهؤلاء القـوم المتوحشـين ان الملـك عندهم يسمح له بأعتلاء العرش على ان يقبـل بأمكانية اعدامه عـن طيب

---

(٣) نشرت الطبعة الاولى فى خمسة اجزاء.

(٤) J. Bruce, *Travels to Discover the Sources of the Nile* ....., selected and edited by C.F. Beckingham, Edinburgh University Press 1964, 16.

(٥) *Ibid* 16.

(٦) *Ibid* 16.

خاطر بواسطة رعاياه أو عبيده ،على ضوء قرار من مجلس كبار الموظفين ، اذا رأوا ان استمراره فى السلطة يتنافى ومصلحة الدولة . وهناك موظف معين من أسرة الملك نفسه هو وحده الذى يستطيع ان يهدر دم ملكه وقريبه . ويلقب هذا الموظف بـ « سيد القوم » أي رئيس شئون القصر الملكى أو رئيس الخدم، ولكنه لا يملك صوتا فى ازالة الملك عن السلطة ، ولا يجرم أى تجريم مهما كثر عدد قتلاه من اقربائه الملوك . واحمد سيد القوم قاتل الملوك الشرعى ، الحالى . والذى يسكن فى قصر السلطان اسماعيل قد قتل ناصر الملك السابق واثنين من ابنائه اليافعين وطفلا رضيعا ، يتوقع كل يوم أن يقوم بالمهمة نفسها تجاه اسماعيل ، مع انه لا يوجد فى الوقت الحاضر خبث من هذا الجانب ولا غيرة من الجانب الآخر . واعتقد ان لدى كليهما فكرة عما سيحدث » (٧) .

« واجابة لسؤال لى عن لماذا قتل ابن ناصر بحضور والده؟ اخبرنى ببرود شديد انه لم يكن له الخيار فى أن يفعل شيئا آخرا فى حق ناصر الذى كان من واجبه ان يرى ابنه يقتل بطريقة قانونية سليمة ، وقد كان ذلك يبتر عنقه بحد السيف . وليس بقتله بطريقة أكثر تحقيرا وايلاما كان يمكن ان يفرضها عليه اعداؤه لولا حضوره . وقد قال ان ناصرا بدأ قليل الاهتمام برؤية موت ابنه ولكنه كان كارها جدا لما أتى دوره ليموت هو نفسه بدرجة انه ترجاه كثيرا ان يتركه يهرب ، ولكنه لما رأى ذلك غير مجد ، رضخ بدون مقاومة .....

وسألته عما اذا كان خائفا عندما يدخل فى حضرة الملك من ان يظهر له الملك ان الموت أو القتل ليس امرا هينا كما كان يعتقد . فأجابنى : كلا اطلاقا . وانه كان من واجبه ان يكون مع الملك معظم الوقت فى الصباح وبالضرورة مرة فى أواخر المساء ، وان الملك كان يعلم انه لم تكن له يد فى الضر الذى يمكن ان يلحق به كما لم تكن له يد فى تعجيل موته . ولكن عندما يحين وقت الموت فلا محالة من قتله ، اذ الامر برمته هو موضوع حسن تصرف ، ولا شك انه يفضل ان يقتل بيد أحد من اقاربه على انفراد على أن يقتل بيد قاتل مأجور سواء كان عربيا أم عبدا مسيحيا على مرأى من عامة الناس » (٨) .

« عند موت أحد ملوك سنار يخلفه قانونيا ابنه الاكبر ، بعد ذلك مباشرة يقوم الملك الحاكم بالتخلص من كل من يخشى من أخوته اذ يقتلهم سيد القوم بالطريقة التى أسلفنا وصفها » (٩) .

---

(٧) Bruce, *op. cit.*, VI, 372--377.
(٨) Bruce, *op. cit* VI, 274-5.
(٩) Bruce, *op. cit* VI, 378.

ويفيدنا بروس فى مذكراته الاصلية لليوم الاول من اغسطس ١٧٧٢ فى معرض حديثه عن غزو الفور لكردفان : « بأنهم فى دارفور يقتلون الملك بموسيين .... وفى سنار يقتل على يد أحد اقربائه ، انجندى او جلاد المدينة » (١٠) .
(The Gindi or Common executioner of the town).

يفهم من هذه النصوص ، رغم ما بها من تناقض ان ملوك الفونج كانوا يخضعون لعملية قتل قسرية بطريقة معلومة اذا رؤى انهم لم يعودوا يقومون بالواجبات المناطة بهم على أكمل وجه ، وانهم يواجهون هذا الموت بطيب خاطر دون خوف أو تردد . ويلتزم هؤلاء الملوك بقتل كل أخوتهم أو ابنائهم الذين يشكلون خطرا بأثارة الفتن مطالبين بالعرش. ويقوم بعملية القتل هذه أحد اقرباء الملك ويعرف بسيد القوم أو الجندى.

ومن ثم تثير هذه النصوص على ضوء ماجاء فى الروايات الوطنية، خطية كانت أم شفوية ، وما ورد فى كتب الرحلات تساؤلات ثلاثة . أولا هل « عادة قتل الملك » من العلامات المميزة للفونج ؟ وهل تختص بالملك فقط أم تشمل اقرباءه أيضا ؟ ثانيا ألهذه العادة صلة بطقوس قتل الملك وما يتبعها من مراسيم الملك الالهى Divine Kingship السائدة بين كثير من الشعوب البدائية ؟ ثالثا من هو الشخص المسئول عن اجراءات القتل أهو سيد القوم أم الجندى ؟ .

لا نجد صدى لهذه العادة بالتفصيل الذى ذكره بروس فى كتب من سبقوه من الرحالة الى السودان. ولعل أقدم اشارة اليها ما أورده الرحالة الفرنسى شارلز بونسيه Charles Poncet ورفيقه الأب برفيدان Father Brevedan ولعلهما أول أوربيين يصلان الى سنار . وكان ذلك فى الثانى عشر من فبراير ١٦٩٩ حيث مكثا فيها نحو ثلاثة أشهر .

يقول بونسيه : « يجتمع المجلس الاعلى اذا ما حدث وتوفى ملك سنار، وتنفيذا لعادة همجية ومرذولة يأمران تدق اعناق اخوة الامير الذى سيعتلى العرش . ولقد نجا الامير قريش بجلده من قساوة ذلك المجلس الرهيبة اذ اخفته حاضنته لما كان أخوه الملك يحتضر . ولقد انقذوا أيضا أحد اخوة الملك الحالى . وهذا الامير الآن ببلاط أثيوبيا ، حيث يتميز بهمته فضلا عن نبل مولده » (١١) .

(١٠) Alexander Murray, *Account of the life and writings of James Bruce of Kinnaird*, Edinburgh, 1808, p 425.

(١١) W. Foster, *The Red Sea and Adjacent Countries at the Close of the Seventeenth Century*, London 1949, p 107.

ويروى الأب برڤيدان ان عم الملك بادى الاحمر اخفاه فى طفولته لينقذه حيا من الخطر الذى يحيق بأخوة الملك (١٢) .

وبعد فترة وجيزة زار الرحالة البيفارى كرمب Krump مملكة الفونج ومكث فيها نحو عام ونصف امتدت من ٢٢ يناير ١٧٠١ حتى ٢٠ سبتمبر ١٧٠٢ ، عمل خلالها طبيبا للملك بسنار ولشيخ العبدلاب بقرى ومن ثم اتيحت له فرصة الالمام ببعض دقائق الحياة فى تلك المملكة . وكان مما ورد على لسانه : « لدى موت ملك سنار ينتخب خليفته على النحو التالى : يجتمع كل الشيوخ وبقية نبلاء المملكة ويصوتون لأمير من الامراء الملكيين ــ يتساوى فى ذلك ابن الامة وابن الحرة ــ ويقدمونه ملكا . ويقتل بالرماح بقية الامراء الملكيين المحبوسين بالقصر ، واذا أفلح أحدهم فى الهروب فالملك الجديد ملزم بتعقبه وقتله حتى لو كان الهارب أخاه . وتنجز هذه المقتلة تفاديا للنزاعات التى ربما نشأت من وجود العديد من الامراء وخشية انقسام المملكة وصونا للسلام . والحالة هذه فمن الخير ان تكون ابنا لعبد من ان تكون ابنا لملك »(١٣).

يتضح مما جاء فى كتابى بونسيه وكرمب وعلى لسان برڤيدان ان عادة القتل هذه تقتصر على أخوة الملك الحاكم وانها كانت مجرد اجراء سياسى اقتضته ضرورة المحافظة على وحدة المملكة وسلامتها .

وليس فى المصادر الوطنية ومعظمها قد ألف عند نهاية مملكة الفونج أو فى تاريخ لاحق ما يساعد فى تبديد هذا الغموض غير نص واحد يرويه احمد كاتب الشونة عن الظروف التى أدت الى عزل السلطان أونسه بن بادى (١١٢٨ ــ ١١٣٢/١٧١٦ ــ ١٧٢٠) : « وكان صاحب لهو وهوى مع الرجال والنساء ، حتى ظنوه بأمر قبيح وفاحشة عظيمة ، فلما بلغ أهله الفونج ذلك أرادوا عزله هم وجنود لولو ــ وهم الذين يعزوله ويولوا قبل ملك الهمج عليهم .... ولكنهم يعزلون من غير قتل . فحاربوه وجاءوا من الصعيد فلما وصلوا بالكبوش عينوا للملك الملك نول . فأرسلوا له بحيلة وقالوا له اقتل وزيرك الشيخ ضياب ونقرك على ملك . فتوقف أولا من قتله ثم قتله ، وارسل اليهم فابوا الا عزله وارسلوا له بذلك وطلب منهم الصلح وان يقروه على ملكه فأبوا ....

---

(١٢) كروفورد نقلا عن : C. Beccari, *Relations etepistalae va riorum* XIV, Crawford *op. cit*, 297.

(١٣) Theodoro Krump, *Hohr und Fruchtbarer Palm Baum* ..... Angsburg 1710

وقد ترجم كروفورد الاجزاء التى تتعلق بمملكة الفونج من هذا الكتاب فى :
Crawford, O.G.S., *The Fung Kingdom of Sennar*, Gloucester, 1951, p. 323.

فايس وأرسل اليهم بالامان على نفسه وولده واهله بعد عزله ، فاعطوه الامان وعزلوه فخرج هو وأولاده وجميع من معه من الاهل » (١٤) .

يؤكد هذا النص ان الاسرة الحاكمة أو الفونج الاوائل ممن ظلت بقاياهم تسكن « الصعيد » جنوب سنار قد تضطر الى عزل الملك اذا ما ارتكب بعض السلوك المشين الذى يؤثر على هيبة الملك ، ويشترك فى هذا العزل أو يتفرد بتنفيذه (اذ النص يقبل الاحتمالين) « جنود لولو » . ولولو أو لول (١٥) أو لمول (١٦) موضع غير محدد . ولكن الرحالة اليهودى داؤد روبينى الذى زار مملكة الفونج فى عام ١٥٢٢ وقابل السلطان عمارة فى « لولو » يذكر انها تقع على بعد ثمانية ايام جنوب سنار . ويستدل من وصفه للولو ومن تحركات الملك عمارة انها ربما كانت المعسكر الذى ارتبط بنشأة تلك المملكة ، وقد فقدت لولو اهميتها السياسية بعد ان توطدت دعائم المملكة واتخذ الفونج من سنار حاضرة لهم . ومع ذلك كله نرجح أن جنود لولو واحفادهم ظلوا يلعبون دورا خاصا فى حراسة المملكة والمحافظة على تقاليدها ودرء أي خطر عنها ، ولذا فلا يستبعد ان يقوموا بعزل الملك اذا حاد عن جادة الطريق .

وتوحى جملة « ولكنهم يعزلون من غير قتل » بأنه ربما كان العزل بالقتل من اختصاص فئة اخرى او ان مثل هذا التقليد قد بطل نتيجة انتشار التعاليم الاسلامية وغلبتها على مملكة الفونج . وبالرغم من ان استنتاجى هذا لايخلوا من حدس وتخمين فأن انتشار طقس قتل الملك فى تلك المنطقة والباسه صفة القداسة عند بعض الباحثين ، يجعلنا نميل الى قبول هذا الاستنتاج ولو فى شيء من الحذر .

فقديما اشتهر كهنة مملكة كوش (٧٢٥ ق م ـ ٣٥٠ م) الذين كانوا يتمتعون بأعلى المراكز فى الدولة بتحديد موعد موت الملك وكانوا يخطرونه بقرارهم هذا بواسطة رسول منهم ، ثم يعينون خليفة له . وقد ظلت هذه العادة موضع تنفيذ حتى رفض أحد الملوك ، ولعله

---

(١٤) احمد بن الحاج ابوعلى : مخطوطة كاتب الشونة ، القاهرة ، ١٩٦١، ص ١٩ . وقد روى هذا الخبر باختلاف بسيط فى تاريخ ملوك السودان ، تحقيق مكى شبيكه ، الخرطوم ١٩٤٧ ص ٥ .

(١٥) A.E.R., "The Fung Drum or Nehas", *S.N.R.*, IV, (1921) 211-212.

(١٦) S. Hillelson, "David Reubeni, an early visitor to Sennar", *S.N.R.*, XVI (1933) 55-56.

أرقامينى (٢١٨ ــ ٢٢٠ ق م) الذى نال ثقافة اغريقية ، ان يلتزم بها بعد ان هاجم الكهنة وقتلهم عن بكرة ابيهم (١٧) .

وقد ربط العالم الشهير جيمز فريزر ، مؤلف الغصن الذهبى، طقس القتل هذا ، وله نظائر فى التاريخ المصرى القديم وغيره ، بنظرية الملك الاله أو الملك المقدس أي (King-God or Divine King) . وهذه النظرية تعكس بعض معتقدات الشعوب البدائية التى ترى ان ملوكها ــ نتيجة لتجسد القدرة الالهية فيهم ــ فعالية كبرى على المؤثرات الطبيعية التى تهيمن على ما يخصهم من مجريات الحياة ومن ثم فأن ظهور أى عجز أو مرض أو كبر عليهم يؤثر على كفاءتهم تلك ، وعليه فلا يسمح لهم بالموت موتا طبيعيا حتى لا تذبل تلك الجذوة أو الروح الالهية ، بل لابد من قتل الملك الذى تظهر عليه امارات الوهن ، وتعيين خليفة له ليتمثل روح الملك الاله ، كل ذلك وفق طقوس معلومة قد تختلف من شعب لآخر (١٨) .

كما اكتشف حديثا ازدهار قتل الملك بين شعوب كثيرة يهمنا منها المجموعات القبلية التى جاورت الفونج ، عند نشأة مملكتهم ، وقبل اتخاذهم لسنار عاصمة لهم . فقد روى لبسيوسل ان سكان منطقة فازوغلى (قرية وجبل يقعان بين شاطىء النيل الازرق الغربى وخور تومات وعلى خطى ١١/١٧ شمال و٣٤/٤٦ شرق) اعتادوا حتى عام ١٨٣٨ ان يشنقوا ملكهم اذا اصابته علة تحول دون ممارسته للحكم واقامته شعار العدل ولو الى يوم واحد ، أو اذا لم يعد يتمتع بحب رعيته (١٩) . وقد اشتهرت نفس العادة بين سكان جبل « قولى » و « أولو » .

وظل هذا الطقس ، حتى عهد قريب مزدهرا بين الشلك (٢٠) وهم احدى القبائل النيلية التى تنحصر ديارها فى منطقة فشوده على الشاطىء الغربى للنيل الابيض وكانت ديارهم تمتد ، حتى بعد سقوط مملكة الفونج الى منطقة إليس (الكوة) ، وكثيرا ما تعرضت المجموعات العربية التى

---

(١٧) Diodurus Siculus, Book II, 5, London, 1961, p. 101; Strabo, *The Geography Strabo,* VIII London, 1959, 147, 149; P. Shinnie, *Meroe, a civilization of the Sudan,* London 1967, 16, 18, 35.

(١٨) J.G. Frazer: *The Golden Bough,* London, 1966, III, 1—46.

(١٩) R. Lepsius, *Letters from Egypt, Ethcopa, the Pennsula of Sinai,* London 1853, 202, 204; Frazer, *op. cit* III, 16. نقلا عن فريزر

(٢٠) C.G. and Brenda Z. Seligman: *Pagan Tribes and the Nilotic Sudan,* London 1965 pp. 90—91. Bruce, *op. cit,* VI, 370—71

تسكن بجوار النيل الابيض الى غاراتهم . وتربط رواية لبروس أصل الفونج بأحدى تلك الغارات (٢١) . وترجح الدراسة التفصيلية التى اعدها الاستاذ اقوت Ogot عن تاريخ اللو Lou والذين يمثل الشلك المجموعة الشمالية منهم انهم وصلوا الى موطنهم الحالى فى أوائل القرن السادس عشر حيث احتلوا المنطقة الواقعة شمال ملكال بعد ان هزموا وطردوا منها الفونج ، وهم « شعب احمر » كما تصفهم الروايات الشفوية (٢٢) .

ويهمنا هنا ان الشلك يؤمنون أن ملكهم الاسطورى نيكانج الذى قاد القبيلة الى موطنها الحالى ، ملك شبه اله وان روحه تحل دائما فى شخصية الملك الجديد . فاذا ألم به اى ضعف أو خرف . أصاب البقر العقم . وذبلت المزارع ومات الناس فى اعداد كبيرة . وعليه تجنبا للكوارث التى قد تحيق بالقبيلة من موته الطبيعى وجب قتله . ويفسر ايفانز برتشارد أن وجوب قتل الملك المريض أو العجوز ربما يعنى انه فى حالة وقوع كارثة لقبيلة الشلك فأن التوترات أو التناقضات الموجودة فى نظامهم السياسى مما يساعد على ربط حدوث تلك الكارثة بقواه المتداعية . ومن ثم فإن احتمال وقوع الكارثة يبيح أيضا لاى امير شلكاوى ان يثور على الملك ويقتله . وبالرغم من صعوبة التأكد من ان ملوك الشلك لاقوا حتفهم على أيدى منافسيهم من الامراء أو انهم قد اغتيلوا طقسيا فالقرائن تدل على ان كثيرا منهم لم يموتوا موتا طبيعيا ويلاحظ ايفانز برتشارد « ان تمرد الشلك لم يكن ضد الملكية كنظام وانما كان للحفاظ على القيم التى تحويها الملكية ، والتى تضعضعت ، كما اعتقد ، بمن كان يملأ المنصب » . وبتعبير آخر فأن ما حدث لم يكن ثورات وانما كان مجرد تمرد ضد الملك الحاكم بأسم الملكية (٢٣) . وهذا التفسير لا يختلف عن مضمون الدور الذى قام به « جنود لولو » عندما طلبوا من الملك أونسه بن بادى ان يتنحى عن العرش حفاظا على القيم التى اهدرها بسوء سلوكه .

---

(٢١) يروى بروس ان قوما سودا يعرفون بالشلك وكانوا يسكنون على الشاطىء الغربى للنيل الابيض عند خط ١٣ شمال انقضوا على الولايات العربية (فى الجزيرة) وهزموا ودعجيب (ملك العبدلاب) فى معركة فاصلة عند اربجى ومنذ ذلك الحين صار الفونج حكاما على الجزء الشرقى من بلاد لسودان . وينبغى ان نوضح ان اصل الفونج مازال موضع خلاف كبير بين الباحثين . انظر قائمة المراجع التى تعرضت لهذا الموضوع فى :

Yusuf Fadl Hasan, "Umayyed Genealogy of the Funj", *S.N.R.*, XLV, (1965) 27—32.

(٢٢) B.A. Ogot, *History of the Southern Lou*, Vol. I, Nairobi, 1967, 44—45.

(٢٣) E.E. Evans — Pritchard, *Essays in Social Anthropology*, London, 1969, 82—83.

ويدرك من رواية لبروس ان الفور ، الذين عاصرت سلطنتهم مملكة الفونج، اعتادوا قتل ملوكهم بموسيين أو بمنديل (٢٤) . ويخبرنا نأختيقال ان السلطان ابو القاسم احمد بكر قد قتل خنقا بأمر من أخيه الملك تيراب بعد توصية من مجلسه أثر خلاف بينهما ، على يد رجل يدعى « وير » . ومع ان نأختيقال يلاحظ ان حفدة « وير » هذا ظلوا يحتلون وظيفة كبير الجلادين حتى وقت زيارته الى دارفور الا انه لم يعرف عنهم انهم قتلوا أحدا الا نادرا . ولا يشير الى عادة القتل الطقسى بين الفور (٢٥) . وحقيقة الامر فأن قتل ابى القاسم كان اجراءاً سياسيا بحتا . كما ان محاولة ربط ماكمايل قتل ملك العبدلاب أثر تحد من احد ابناء عمومته بالقتل الطقسى فيه شيء من المبالغة (٢٦) وليس هناك ما يؤكد ما رواه ماكمايكل فيما كتب عن العبدلاب أو روى عنهم شفاها (٢٧).

وبالرغم من ان معظم الامثلة التى استأنسنا بها ترجح انتشار القتل الطقسى بين الشعوب التى جاورت الفونج فانه ليس من بينهما ما يؤكد ان سلاطين سنار كانوا ملوكا مقدسين أو ان قتلهم ذلك كان طقسا دينياً ، اذ لم يرد فيما جاءنا ذكر لاغتيال من هذا القبيل . واذا تم ثم قتل على نحو معين كما جاء على لسان سيد القوم فأنه يقع لاسباب سياسية بحتة (أو اخلاقية) كما اسلفت . غير ان هذا لا ينفى ان عملية القتل هذه ربما كان فيها بقية من أثر شلكاوى .

والاحتمال الاول يؤيده ما جاء على لسان بروس من ان الفونج قوم من الشلك وفدوا الى الجزيرة فى عام ١٥٠٤ وبسطوا نفوذهم على تلك الديار بعد ان هزموا واليها العربى ودعجيب فى معركة اربجى(٢٨). ومع ان الباحثين لم يقطعوا بعد بصحة هذه النظرية فأنها تجد تأييدا من بعض الروايات الوطنية المنتشرة عند سكان جبل قولى ــ أحد الجبال التى امتد اليها نفوذ الفونج وتقع جنوب سنار ــ كما تربط بعض اشجار النسب بين أصل الفونج والدينكا والشلك اذ تروى انهم ابناء دوكة (وأمهم لوله) إبن حسن الهلالى الجهنى وهو إبن امة سوداء (٢٩) .

---

(٢٤) Murry *op. cit.*, 425.

(٢٥) G. Nachtigal, *Sahara und Sudan*, 1967, III, 375.

(٢٦) H. A. MacMichael, *A History of the Arabs in the Sudan*, London, 1967, II, 335—6.

(٢٧) احمد عبد الرحيم نصر (اعداد) تاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم السماعية ، شعبة ابحاث السودان ، الخرطوم ، ١٩٦٩ .

(٢٨) Bruce, *op. cit.*, VI, 370—71.

(٢٩) شجرة نسب النور عنقره ص ٥٦٦ وشجرة نسب الجليلاب ص ٤٣٦ .
MacMichael, *op. cit.*, II, 27 and tree opposite p. 115.

والاحتمال الثانى يرجح أن الاثر الشلكاوى وصل عن طريق منطقة فازوغلى والتى يرجح كروفوردان سكانها من أصل شلكاوى . ودليله على ذلك انتشار مقطعى « با » و « وفا » فى اسماء القرى الشلكاوية وقرى منطقة فازوغلى ووقوع نفس الاسماء فى المنطقتين(٣٠) ولعل هذا قد حدث نتيجة هجرةأو تعرض منطقة فازوغلى لبعض الغارات الشلكاوية . ومن ثم حدث التأثر .

ونجد فى وظيفة احمد سيدالقوم ، الجلاد الملكى وهو من اقرباء الملك ومن مواطنى احدى قرى فازوغلى ، ما يتفق فى بعض مظاهره مع مهمة « جنود لولو » الذين يتدخلون ويأمرون بعزل الملك دون قتل . ومن هذا التوافق يمكننا ان نقول ان موطن « جنود لولو » لا يبعد كثيرا من فازوغلى او ان بعض سكان لولو قد انتقلوا الى فازوغلى (٣١) .

ولكن يبدو أن ماذكره بروس من تفاصيل على لسان احمد سيد القوم مبالغ فيه جدا . وربما كان حديثه ينطبق على ما كان سائدا فى فازوغلى وليس سنار . وحتى اذا ما كان لهذه العادة بعض الجذور فى مجتمع فازوغلى أو من اثروا فيه من الوافدين عليه ، فأننى أرى انها قد شذبت كثيرا ، نتيجة غلبة التعاليم الاسلامية على مجتمع مملكة الفونج . وبعد انتقال عاصمتهم الى سنار ،واصبح العزل دون قتل كما تؤكد مهمة « جنود لولو » وهو ما بقى من ذلك الطقس أو من اسطورة القداسة أن كان لها من الحقيقة نصيب . وحقيقة الامر أننى اتشكك فى حدوث هذا القتل الطقسى فى مملكة الفونج واميل الى موافقة كروفورد الى حدما على أن هذه الاسطورة التى تزعم بقداسة ملوك سنار مبالغ فيها واذا قتل ملوك الفونج على نحوما فهذاالقتل لا يدل على انه كان طقسا دينيا أو اثرا من طقس دينى (٣٢) .

وقد حاول بعض الباحثين ان يربط بين كلمتى القوم أو الـ el Coom كما يرسمها بروس و Kɔɔm, Kwom, الشلكاوية ومعناها مقعد (أو مخدة) خشبى ذو ستة أرجل . ولما لم يكن من عادة الشلك الجلوس على المقاعد فان المقعد الوحيد الذى اشتهر عندهم هو مقعد جدهم الملك نيكانج والذى ظل يتوارثه خلفاؤه من بعده ومن ثم صار هذا المقعد أو ما هو فى

---

(٣٠) Crawford, *op. cit.*, 157; D. Westermann *The Shilluk People and their Language,* Philadelphia, 1912, F.L. VI.

(٣١) Bruce, *op. cit.*, VI, 373.

(٣٢) Crawford, *op. cit.* 323, and foot note No. I.

هيئته من شارات السلطنة عند تلك القبيلة (٣٣) . ويؤكد أركل الذى توفرت له مشاهدة انماط مختلفة من هذه المقاعد ان مقعد الشلك هذا يتفق فى شكله والككر هو من شارات الملك عند الفونج اذ انه بمثابة كرسى العرش . بل لا تتم احتفالات التتويج دون ان يجلس ملك الشلك أو الفونج على المقعد المعنى .

وتزعم أحدى الروايات الشلكاوية ان ككر الفونج قد سرق من الشلك قبل ان يتمكنوا من طرد الفونج من ديارهم الاولى (٣٤) . وحتى كلمة ككر فيما يرجح بعض الباحثين تتكون من مقطعين شلكاويين Ka و Kur أى « مكان السلطة » . ومن ثم فأن مدلول « الككر » و « الكوم » واحد فى لغة الشلك أو قل انه فى الكلمة الاولى تتجسم الفكرة المعنوية للوظيفة الثانية (٣٥) . ومع اننا لا نعرف الاسباب التى حدت بالفونج ليفضلوا لفظا على آخر فان أركل يرى ان كلمة « القوم » ليست الا تحريفا « للكوم » الذى ورثه الفونج عن الشلك . ولما تمت الغلبة للغة العربية على لغة الفونج آيا كان أصلها ، حورت الكلمة الاصلية الى اقربها صوتا فى العربية ومن ثم صار مدلولها جديدا فبدلا من سيد أو حارس مقعد الملك صارت تعنى رئيس الخدم أو مدير شئون القصر الملكى (٣٦) .

وربما كان فى هذا التفسير ما يرجح ان الفونج من أصل شلكاوى وان طقس قتل الملك من العلامات المميزة لهم . ولكن ينتقص من هذا التفسير حقيقتان هامتان أولاهما ان بروس يخلط بين سيد القوم والجندى ، مع ان لهاتين الكلمتين مدلولات مختلفة فى المصادر الوطنية .

يخبرنا بروس فى أول ذكره لاحمد القوم انه هو الذى اطلعه على تاريخ ملوك الفونج ، وان احمد من اقرباء الملك وان موطنه الاصلى فى فازوغلى وانه يعمل مديرا لشئون القصر وان من واجبه قتل الملك على نحو معلوم اذا أمر بذلك . وقد توطدت الصلة بين بروس واحمد حتى صارا صديقين حميمين ، ويصف بروس احمد ، رغم فظاعة عمله ، بأنه من ارق من لقى فى سنار (٣٧) . وازاء هذه الصداقة المتينة وجد بروس نوعا من الحماية والصلة التى تربطه بالملك مباشرة .

---

(٣٣) G.W.B. Huntingford, "Review of Crawford's book" *Bulletin of School of Oriental and African Studies* XV (1953) 621.

(٣٤) Westermann, *op. cit.*, XXX III, 293, A.J. Arkell, "Fung Origins" *S.N.R.* XV, (1932) 228.

(٣٥) Arkell, *op. cit., S.N.R.* XV, 230; Westermann, *op.cit.*, 261, 264.

(٣٦) Arkell, op. cit., *S.N.R.* XV, 230.

(٣٧) Bruce, *op. cit.*, VI, 272—5.

ومع ان بروس يتحدث عن هذه الشخصية فى مناسبات أخرى لكنه يناديها بأسم سيد القوم فى اربع مواضع من كل الكتاب(٣٨) ويسميها فى مواقع اخرى تبلغ السبعة « بالجندى » (٣٩) . ويصف الجندى هذا بعد ان قدم له خدمة جليلة تنم عن طيب معشره ودماثة خلقه بأنه : « حدث نادر فى القطر (٤٠) » . وترجح هذه الاستعمالات ان اللفظين يشيران الى شخص واحد . بل يستعملها بروس وكأنهما متبادلان مثل قوله « انه ارسل للجندى أو سيد القوم (٤١) » . ويؤكد فى مذكرته الاصلية والتى سطرها فى سنار ان قاتل الملك يسمى الجندى (٤٢) وهذا التنقل والتأرجح بين اللفظين يثير شيئا من التساؤل عن الاسم الحقيقى لجلاد الملك .

ولما كانت هذه الالفاظ ذات دلالات مختلفة فلابد من الوقوف عندها قليلا . فسيد القوم تعنى فى العربية الفصحى سيدهم أو رئيسهم، وهو وصف عام ولا يعنى بالضرورة الاشارة الى وظيفة أو منصب خاص. وتستعمل كلمة « القوم » فى طبقات الاولياء بما فيها طبقات ود ضيف الله وفى العربية السودانية للدلالة على رجال الطرق الصوفية . وقد جاء على لسان احد الشعراء مادحا الشيخ يعقوب بن موسى بن ابى قصة ابن بانقا محمد الضرير ، جد اسرة اليعقوباب الدينية والتى ازدهرت فى منطقة سنار منذ العهود الاولى لمملكة الفونج ، ولجهلنا بمؤلف هذه القصيدة أو تاريخها يكفى ان نشير الى انها من القصائد المشهورة والتى يترنم بها القادرية من اتباع اليعقوباب فى حلقات الذكر :

أب يعقوب الحبر سيدى « عقيد القوم »
الراجل الفنى عمره فى طاعة القيوم
فى الحمره هناك ظيتك تمام مفهوم
قال للعاشقين هذا « طريق القوم »

وللشيخ عبد الله بن دفع الله العركى قصيدة يمدح فيها شيوخ طريق القوم استعملت فيها كلمتا « سيد القوم » بمعنى رئيس رجال الطرق الصوفية :

لتاج الدين جاء خليفة وسيد قوم قد علا دون نهايات(٤٣)

---

(٣٨) *Ibid*, VI, 372, 403, 405.
Bruce, *op. cit.*, VI, 372, 403, 405.
(٣٩) *Ibid*, VI, 403, 405, 408.
(٤٠) *Ibid*, VI, 405.
(٤١) *Ibid*, VI, 399.
(٤٢) Murray, *op. cit.*, 425.
(٤٣) طبقات ودضيف الله ، (تحقيق يوسف فضل تحت الطبع) ص ٣٢٢ .

« وعقيد القوم » الذى جاءذكره عند مدح الشيخ موسى تعلى رئيس المقاتلين ، وهذه النقطةتقودنى الى المعنى الثالث . اذ يشير لفظ « القوم » فى العربية السودانية، وتجمع « قيمان » ، الى الفرقة من المحاربين ، وشاهدنا شعرا :

نحن بلانا مين جاتو رتب مخصوصه
« والقيمان » تلاقيها ان بقت بى لابوسه (٤٣)

ويروى عن الشاعر أبو دقينه الذى يزعم انه عاش فى عهد الفونج :ـ

يسلم عوض الكريم يوم الضعينه
يسوق الخيل صباح سفله ويمينه
جاب تار أب علىوحسان فشه الغبينه
عقب مامون على « القوم » التجينه

واعتمادا على دراسة مقارنةلامثلة من الأدب الشعبى والتراث الشفوى لبعض القبائل مثل الجعليين والرباطاب ، والعبدلاب ، والكبابيش ودار حامد (٤٤) يتضح ان عهد« القيمان » عبارة عن اغارة الجماعة من قبيلة ما على قبيلة اخرى بقصدالاستيلاء على نعمها . وتطلق « ايام القيمان » على كل الزمانالتاريخى الذى كان فيه مثل هذا النشاط الحربى ذا عائد اقتصادى . ويبدو لى انها تطلق على فترة الفونج **وهى فترة لم تظهر فيها سلطةالحكومة المركزية قوية واضحة لتردع المجموعات القبلية شبه المستقلة من الاغارة على بعضها البعض . ورغم ان** هذا النشاط قد اقترن بمملكةالفونج الا ان بعض الدلائل تشير الى استمراره حتى أوائل هذا القرن .

ولعلنا نجد فى هذا المثالما يؤيد ما ذهبت اليه اولا من ارتباط عهد القيمان بمملكة الفونج . فقدجاء فى رواية شفوية منادب الرباطاب الشعبى عند حديثها عن اتصال الملكنصر الدين ، ملك العبدلاب بالاتراك فى مصر داعيا لهم بغزو السودان :« ان الملك نصر الدين شرد وجه بالترك . أصلو بنى عمو ـ الملكعلى قريب اتبره ـ كانوا دايرين يأخذوا منو الملك فى زمن القيمان . وكان يخاف انو يفقد ملكو » (٤٥) .

---

(٤٤) S. Hillelson, *Sudanese Arabic Texts*, Cambridge 193, 89, 157.

(٤٥) اشكر الاساتذة الطيب محمد الطيب ، عبد الله على ابراهيم ، عبد الغفار محمد احمد واحمد عبدالرحيم نصر لامدادى بكثير من الامثلة انظر مثلا احمد عبدالرحيم نصر (تاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم السماعية / ٥٦ ، ٥٧) ومن ادب الرباطاب الشعبى .

من هـذا كله يبدو لى ان لفظ « سـيد القـوم » لا يختلف كثيرا فى معناه عن « عقيد القـوم » أو قـايد القوم وهما اكثر التعابـير استعمالا فيما وصلنا من الروايات السـماعية التى نوهت بها من قبل للدلالة عـلى رئيس الفرقة من المقاتلين (٤٦) .

رابعا جاء فى ترجمة حسن ود حسـونه ، مـن كتـاب طبقـات ود ضيف الله ، وهو من أكبر الاولياء السودانيين وأكثرهم ثراء وان لـه جيشا أو حرسا مكونا من خمسمائة عبد : « ولهم سـيد قـوم وجنـدى وعكاكيز » وتشـير « سيد قوم » فى رأى هنـا الى وظيفـة أو رتبـة عسـكرية ، أى رئيس المقـاتلين أو قائد الجيش (٤٧) .

وفى نفس المعنى استعملهـا مؤلف الطبقات فى موضعين آخـرين أولهما : « اخباره (الشيخ ادريس) للملك بـادى بن ربـاط حين جـاء سيد قـوم للملك عدلان ولـد آيـة طـالبين قتـال الشـيخ عـجيب » وثانيهما : « وقيـل ان الملك بـادى بن رباط ، وكـان سـيد قـوم الملك عدلان ولد آية .... فأن الملك عدلان بعدما قتـل الشيخ عجيب فى كركوج سافر بجيوشه الى دار ضنقلة جـاء (فى) مشـو عزلوه الفنج مـن الملك وولوا بادى سيد قوم الملك » (٤٨) . ويطلق كـاتب الشونة نفس اللقب ، ربما نقلا عـن طبقات ود ضيف الله على الملك بادى (٤٩) .

وقـد جاء ذكر هـذا اللقب فى ثمـانية مواضع مـن وثائق تمليـك الارض عـند العبـدلاب يمتـدعهدها بين (١١٨١ ـ ١٢٢٦/١٧٦٧ ـ ١٨١١) « ٤٩ » . وتنفرد هـذه الوثائق بالاشارة الى سيد القوم دون سائر وثائق الفونج التى نشرها كـل من ابى سليم وهولت (٥٠) ويلاحظ ان هذا اللقب يـأتى فى مقـدمة من يشهدون على تلك الوثائق ، واحيانا

---

(٤٦) عبد الله على ابراهيم واحمد عبدالرحيم نصر : من ادب الرباطاب الشعبى ، ص ١٤ ، حاشية ١ . (٤٥) انظر مثلا روايات الكبابيش ، ومـن ادب الرباطاب الشعبى ، ص ٨ ، وتاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم السماعية ص ٥٦ .

(٤٧) يربط الاستاذ الشاطر بصيلى عبدالجليل (معالم تاريخ وادى النيل : القاهرة ، ١٩٥٥، ص ٨٠ ، حاشية ٣٥) لقب سيـد القوم بمتولى الوزارة فى اوائل ايام مملكة الفونج .. ويضيف ان الانقسنا يطلقون Seni-Kung اى سيد القوم بالعربية على شيخ القرية وله وظيفة عسكرية كقيادة الحرب ، ويلاحظ انه لا يذكر المصادر التى استقى منها معلوماته هذه . ويناقض تفسيره هذا عند حـديثه عن بادى سيد القوم فى موضع آخر ، ص ١٠٤ قائلا : اما سيد القوم فلا تعدو عن انها لقب من القاب التكريم ورفعة المكانة .....

(٤٨) طبقات ود ضيف الله : ص ٤٤ ، ٢٩٥، ويلاحظ ان الكتاب لم يشر الى اى قتـل مصاحبا لهذا العـزل .

(٤٩) مخطوطة كاتب الشونة .

(٥٠) محمد ابراهيم ابوسليم : الفونج والارض ٧٣ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩٩ ـ ١٠٠ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٣ .

تشمل الوثيقة الواحدة اسم اكثر من شخص ممن يحملون نفس اللقب، فمثلا ترد اسماء محمد وتمام وخوجلى فى وثيقة ترجع لعام ١١٨١/١٧٦٧ ـ ١٧٦٨ . ويتكرر اسم صالح وبشير فى اربع وثائق(٥١) ولا شك ان ذكر شاغلى هذه الوظيفة فى مقدمة شهادات التوثيق تعنى انها ذات وزن سياسى هام ، ولكنى لم أجد مايبرر تفسيرها بأنها ربما كانت توازى وظيفة امين السر فى وقت سميت فيه وظيفة الامين بتلك الصيغة فى وثائق قرى (٥٢) .

ونلاحظ ان لقب « سيد » يستعمل بمعنى قائد فى بعض الوظائف الحربية مثل « سيد (أو مقدم) العدة » ـ اى الآلات الحربية « وسيد (أو مقدم) الخيل » ـ اى قائد الخيالة (٥٣) . ومع ان ماوصلنا من وثائق لا يثبت ان الفونج والعبدلاب عرفوا منصب القائد العام للجيش وافردوا له اسما معينا ، الا ان « الوزير » أو « الامين » أو « سيد الخيل » كثيرا ما انيطت به تلك المهمة ، كما تربطها بعض روايات العبدلاب الشفوية لعقيد القوم (٥٤) وفى هذه الملاحظات مايوحى بأن للقب « سيد القوم » مفهوما عسكريا .

فاذا لم يثبت مايرجح أن سيد القوم هو الجلاد الملكى فهل هناك ما يرجح انه الجندى ؟ يختص الجندى ، ويشار اليه « بجندى السوق » فى وثائق تمليك الارض ، بحكم المدينة وادارة شئونها ، وله من السلطات ما يشبه سلطات رئيس الشرطة فى المجتمعات الاسلامية(٥٥). وقد ذكرت هذه الوظيفة فى وثائق سنار وقرى الا ان شاغلها فى قرى أقل مرتبة من سيد القوم . ويرد ذكرها فى وثائق سنار مسبوقا بأشخاص آخرين « كالامين » أو من يتبوأ تلك الوظيفة ولكن دون ذكر هذا اللقب قبل اسمائهم (٥٦) . وممن اشتهروا بملء هذه الوظيفة فى سنار: انجندى محمد (٥٧) وحفيده الجندى هارون ولد الشيخ يونس ولد الجندى محمد (٥٨) . وأخوه الجندى شوال (٥٩) وقد جمع من

---

(٥١) ابوسليم : الفونج والارض ،
P.M. Holt, "Four Funj Land -- Charters" *S.N.R.* L., (1969)2—14.

(٥٢) ابوسليم : الفونج والارض ، ٥١ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٩٩ ، ١٢٦ ، ١٣٣ .

(٥٣) المصدر السابق : ٣٠ .

(٥٤) المصدر السابق : ٤٨ ، ٥٣ ، ٨٨ .

(٥٥) ابوسليم : الفونج والارض ، ٤٩ ، انظر تاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم السماعية.
Holt, op. cit., *S.N.R.* L, II.

(٥٦) المصدر السابق : ٣٦ ، ٥٣

(٥٧) يلاحظ ان معظم تلك الاسماء من اسرة الجندى محمد وان لقب امين يذكر مقرونا باسمائهم فى بعض الوثائق دون سواها.

(٥٨) ابوسليم : الفونج والارض ١٣٨ .

(٥٩) المصدر السابق : ٨٦ ، ٩٧ .

المذكورين أعلاه هارون بن يونس (١١١٧ ـ ١٢٠٦/١٧٦٣ـ١٧٩١) بين وظيفتي « الجندي » ووظيفة الامين (أي أمين جيش السلطان أو أمين سر السلطان) (٦٠) بينما تولى وظيفة الامين من افراد هذه الاسرة يونس وابناؤه بشر ، محمد وأهله وحسب الله ورحمة ووارث ورحمة ثلاثة اجيال . ورغم استمرار هذه الاسرة ذات الشأن في السلطة فترة تمتد بين ١١٤١ (على أقل تقدير) و ١٢٢٨/١٧٢٩ـ ١٨١٣ ومعاصرتها لزيارة بروس فانها لم تحظ بالكثير منه كما انه ليس من بين افرادها احمد ـ الذي ورد ذكره مقرونا بسيد القوم .

ومع انعدام نص صريح يربط بين عملية القتل وأسرة الجندي محمد فان كثرة إشارات بروس للجندي وأعلانه في مذكراته ان طقس القتل يتم على يديه وأنه يملأ وظيفة جلاد المدينة ـ التي تكون جزءا هاما من واجبات حاكم المدينة أو الجندي ـ من جهة وطول هيمنة تلك الاسرة على وظيفتي الجندي والامين واللتين تجعلان منهما موضع ثقة عند السلطان ، من جهة أخرى ، تجعل الكاتب يميل الى ربط هذه الاسرة بالجندي الذي عناه بروس .

وقد ارتبط الجندي حسب منطوق رواية لمخطوطة كاتب الشونة ، نسخة ثينا ، ببعض التقاليد التي ترجع الى نشأة مملكة الفونج منها انهم عندما يملكون ملكا جديدا يحملونه على عنقريب من السرطان ... الى حوش الجندي ويحبسوه به سبعة ايام (٦١) . فاذا صدقت هذه الرواية وقبلنا ان يكون للجندي هذا شرف حراسة الملك عند تتويجه فليس غريبا ان يكون له دور خاص للتخلص من الملك اذا رأى أهله ذلك لسبب أو آخر .

وختاما يتضح من هذه الدراسة انه ربما كان لاسطورة القتل الطقسي نصيب من الحقيقة ، رغم ما يكتنف ذلك من غموض ، ولكن انتشار التعاليم الاسلامية وغلبتها على مجتمع مملكة الفونج اضعف من غلواء ما تبقى من أثر لذلك الطقس . فاذا حدث ثم قتل فهو لا يخلو من ان يكون اجراء سياسيا يشمل الملك ومن ينافسونه على العرش من الامراء . وارجح ان الجلاد الملكي هو الجندي وليس سيد القوم .

---

(٦٠) ابوسليم : الفونج والارض ، ١١٤ ، ١١٩ .
(٦١) المصدر السابق : ١١٤ ، ١١٩ .
(٦٢) المصدر السابق : ١٣٩ .
(٦٣) المصدر السابق : ٣٦ ، ٧٨ .
(٦٤) مخطوطة كاتب الشونة ص ٦ حاشية ٨.